



اغْبِرْ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ

شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ

فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَتِيبَةٌ

أَسْفَا عَلَيْهِ كَثِيرُهُ الرَّجْفَانِ

فَلْيَبِكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهُ

وَلْيَبِكِهِ مَضْرُوكُلُ يَمَانِ

وَلْيَبِكِهِ الطَّوْرُ الْمُعْظَمُ جُودُهُ

وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَزْكَانِ

يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُبَارَكِ ضَوْؤُهُ

صَلَّى عَلَيْكَ مُنْزِلَ الْقُرْآنِ

من رثاء السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام
لأبيها عليه السلام

اللَّهُمَّ

اللَّهُمَّ

كلمة العذر

الصراع الأزلي بين الخير والشر مستمر منذ بدء خلق آدم عليه السلام ولن ينتهي حتى يرث الله الأرض ومن عليها ويستقطب رموز الخير كل الطيبين على مر الزمن، وقد كان الأنبياء والرسل يمثلون القطب والواجهة الرئيسية التي تحث على الخير المتمثل في طاعة الله سبحانه ويتعرضون في سبيل ذلك إلى شتى صنوف المواجهة والعذاب التي يمثلها الشيطان وجنوده من الجن والإنس. وقد اختزلت رسالة الإسلام العظيمة التي حملها الرسول الكريم محمد عليه السلام كل مراحل الإصلاح والخير في تاريخ البشرية يؤازره في ذلك أهل بيته الطيبين الطاهرين والخلص من أصحابه الأخيار، وقد مرّوا بنفس المخاضات والمواجهة الأزلية وفي كل مرحلة تتنوع وتتعدد أساليب المواجهة من قبل عناصر الشر فمن التصفية الجسدية والإبادة إلى التزييف وتضليل عوام الناس وطمس الحقائق كما حصل لآل البيت مع قيام الدولة الأموية بتنوع وسائل الفتك والعنف فتارة بدس السم كما صنع معاوية في اغتياله للإمام الحسن عليه السلام وأخرى محاصرة الإمام الحسين عليه السلام وقتله وقتل أبنائه وآل بيته وأصحابه عليهم السلام وسبي نسائه وأطفاله يوم عاشوراء، مع مواصلة الأمويين تزييف الحقائق وإخفاء وتكرار فضائل أهل البيت عليهم السلام وحجبها عن الرأي العام بشتى الوسائل بشراء الذمم ووعاظ السلاطين، ويستمر هذا الصراع إلى يومنا هذا وإن اختلفت الأزمنة ودالت الدول وبقى أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم دون أدنى شك من ذلك كالشمس الساطعة التي لا تحجب حقيقتها الحجب ويبقى الخلق من أتباع أهل البيت فوق الشبهات، رغم محاولات الإبادة والتضليل، فلن يستطيع أحفاد يزيد والتكفير بقطع الرؤوس والأيدي والأحزمة الناسفة والمضخخات التي تنتزع أرواح الأبرياء العزل أن تثني أتباع أهل البيت عن مواصلة الصمود والسير على نهج أبي عبد الله الحسين عليه السلام كما لن يؤدي تزييف الحقائق وشن الحملات الدعائية والإعلامية عبر الوسائل الحديثة المرئية والمقروءة والمسموعة والتعرض لرموزنا الدينية ومحاولات الانتقاص من قدر المرجعية الرشيدة، نقول لن يقلل ذلك من دور علمائنا الأعلام ولن يزيدهم إلا رفعة وعلا كما لم يستطع الأمويون ولثمانيون عاما بشتم وسب الإمام علي عليه السلام من طمس عظمته وحجب نوره عن الإنسانية، وينبغي على أتباع أهل البيت أن يستثمروا هذا الصراع للارتقاء بأطروحاتهم وإيصال صوتهم إلى الآخرين من خلال تعرية أقطاب الشر وفضح وحشيتهم أمام الرأي العام والإعلام العالمي كما استطاع الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام بمسيرتهما الجهادية من فضح النظام الأموي الذي كان ديدنه التزييف وتضليل الأمة وتصفية أختيارها كما أسلفنا ويكون لزاما علينا ونحن نتجه إلى قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام في أربعينيته الخالدة أن نشعر العالم بأننا أصحاب عقيدة راسخة تحمل كل القيم الإنسانية وتدافع عن كل المظلومين في العالم ونحاول أن نعكس الصورة الحقيقية للإمام الحسين وأصحابه بما تركوه من عطاء وفيض إنساني ممتلئ بصور التضحية والثبات على الحق والإخلاص في طاعة الله واحترام كرامة الإنسان، دروس إنسانية عظيمة تركها الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء أيسرها بكاؤه حتى على أعدائه لأنهم سيدخلون النار بسببه ونحن إذ نقطع الطريق لتجديد العهد مع الحسين عليه السلام في أربعينيته ينبغي أن لا نغفل مستوى التحديات التي نواجهها ونجعل مسيرتنا هذه منطلقا لبناء الذات والتغيير والاستعداد للمواجهة بكافة أشكالها مع أعداء الحق والعدل كي تكون أهلا للانتماء والادعاء بأننا أتباع لأهل البيت عليهم السلام.